

## تأخر اللغة Retard de langage

### تعريف:

يبني معظم الأطفال لغتهم بين الميلاد و نهاية العام الخامس من عمرهم، مع فروق فردية طفيفة. الفروق الفردية في غالب الأحيان لا تظهر إلا للعين المختصة. لما تكون المعايير الاجتماعية غير صارمة فيما يخص الكلام، يبدو الأطفال كلهم يتكلمون بما يقبله المجتمع. اللهم إذا كان البون كبير جدًا فيلفت طفل انتباه محيطه في عدم كفاية لُغته، أو تخلفه في الفهم والتعبير مقارنة مع أقرانه.

مسألة اللغة تختلف لما يدخل الطفل المدرسة، حيث تشترط الاكتسابات الأكاديمية من قراءة و كتابة و مسائل رياضية و مواد تعليمية، لغة مبنية بإحكام، من مفردات متنوعة و مجردة، ومن مفاهيم عامة ولغوية، و من كلمات مركبة، مُشتقة و مصرّفة، ومن تعابير و جُمْل مركّبة متعددة المضامين، ومن ذاكرة آنية و ذاكرة عمل. كل هذه أدوات تشتغل متكافلة من أجل أداء وظائف معرفية، كلها شرط أساسي لأي اكتساب أكاديمي و لأي ارتقاء في سُلّم التعليم.

نفهم مما سبق أن تأخر اللغة يمسّ بعضا أو كُلاً من مستويات اللغة. الصوتي (وهذا في الحقيقة لا يدخل ضمن نظام اللغة مثله مثل إيقاع الكلام)، الفونولوجي، المعجمي (المفردات)، الصرفي، التركيبي والبراغماتي (الاتصالي).

### مظاهر تأخر اللغة:

من حيث الفهم: صعوبة في فهم جملة مبنية (تامة) تتجلى في:

#### 1. فقر المفردات

- ✓ من حيث ثرائها أي من حيث عدد المفردات المعروفة لديه
- ✓ من حيث تنوعها أي من حيث توفر المترادفات للكلمة الواحدة
- ✓ من حيث تجريدتها أي امتلاكه لكلمات مجردة مقابل الكلمات المحسوسة

#### 2. عدم معرفة الأفعال

- ✓ لفقر المفردات لديه، الدالة على الفعل، أي الحركة الحركة
- ✓ لضعف مفهوم الزمن لديه.

#### 3. جهد كبير مبذول للوصول إلى معنى عام وتقريبي للجملة

- ✓ بسبب تعرّفه على بعض الكلمات دون الأخرى،
- ✓ بسبب ضياع التتالي (الترتيب) الذي تصل به الكلمات
- ✓ غموض علاقات هذه الكلمات فيما بينها داخل الجملة
- ✓ عدم وضوح الدور الذي تلعبه الكلمات الصغيرة (أدوات الربط) في بناء الجملة ومعناها

من حيث التعبير: عجز عن تكوين جملة صحيحة من حيث البناء اللغوي يتجلى في:

1. المفردات التي يملكها محدودة من حيث العدد وتقريبية في معانيها

✓ يستعمل مفردة محل أخرى

✓ يتردد في اختيار المفردات فيكون بطيئاً و متردداً في كلامه

✓ يستعمل كلمات عامة و فضفاضة في معانيها فيقول : الشيء... الآخر... و الآخر...

✓ يستعمل وظيفة الشيء عوض اسمه فيقول : الذي نستعمله في... الذي هو ليس...

2. عدم تمييزه لأقسام الكلمات (أسماء، أفعال، صفات، أدوات، ظروف وغيرها)

✓ يستعمل اسم عوض فعل و العكس،

✓ يستعمل صفة عوض اسم، و عبارة عوض صفة

✓ يترك فراغات في كلامه و يعتبر أن المستمع قد فهم قصده

✓ يستعمل الإشارات اليدوية مكان الكلمات

✓ يُكثر من العبارات الجوفاء : تعلم... ياخ... علابالك... نتاع ... كيما يقولو... لآخر

3. عدم وعيه بالعلاقات بين الكلمات وبالتالي بوظائفها، الأمر الذي يؤدي إلى جُمْل غير نحوية تعبّر عن تفكير ينقصه الوضوح.

### أسباب التأخر اللغوي:

العوامل سواء كانت مسببة أو مساعدة، قد يظهر أحد أو بعض منها عند المقابلة مع أفراد المحيط المقرب

(الوالدان) و عند دراسة تاريخ الحالة، و قد لا يظهر. هذه العوامل فيما يخص تأخر اللغة هي :

✓ العامل الولادي néonatal

✓ العامل النفسي psychologique،

✓ العامل التربوي éducatif،

✓ العامل الاجتماعي اللغوي sociolinguistique.

الأهمية في دراسة الاضطراب ليست معرفة الأسباب الصحية والاجتماعية التي تسببت فيه بقدر ما هي معرفة الأشكال العيادية formes cliniques التي يظهر عليها الاضطراب، و الصعوبات التي ترافقها في مجال اشتغال اللغة، العمل الدراسي، الاتصال، التنشئة الاجتماعية و الاندماج الاجتماعي، و معرفة العلاجات التي تناسب هذه الأشكال العيادية وصعوباتها، وحسن اختيارها و توظيفها.

الفحص الأَرطوفوني لتأخر اللغة : évaluation orthophonique :

مبرر الفحص : motif de l'évaluation :

الفقرة الأولى تخص سبب أو مبرر الفحص، أي كيف وصل الطفل إلى الأَرطوفونيا، من الذي أرسله (المدرسة، الوالدان أنفسهم، الطبيب، جهة أخرى) و ما هي الشكوى المقدمة : هل الشكوى تنطلق من مشكل فهم ؟ من مشكل تعبير أي عدم فهم الآخرين للطفل لما يتكلم ؟ هل المشكل هو في التحصيل الدراسي وكيف يطرح بالضبط ؟ هل هو في الاندماج الاجتماعي و في أي جانب ؟

يهم عند البداية معرفة السبب الحقيقي لطلب الفحص وما هي الصعوبات المشتكى منها لأن ذلك سيوجه مضمون التبادلات الأولى مع المفحوص (المحادثات الأولى التي تعطينا صورة عن لغته و عن كيفية تواصله) و يحدد النقاط التي سننتبه لها، ثم بعد ذلك يوجه اختيارنا للأدوات (الاختبارات) التي سنبدأ بها لتقييم كل ما له علاقة بالصعوبات المتكلم عنها. في مرحلة ثالثة، نتائج تلك الأدوات، مضافة لنتائج التبادلات الأولى مع المفحوص، ستحدد لنا النقاط التي سنواصل تقييمها للحصول على اشمَل فحص ممكن للحالة.

بحث السوابق Anamnèse : (أنظر بطاقة السوابق fiche anamnestique في مقياس أدوات التكفل)

فحص اللغة الشفوية : évaluation du langage oral : يتضمن هذا الفحص اختبار اللغة في الفهم وفي التعبير، وينصب عموماً على الجوانب التالية :

1. فحص المفردات: ما يطلق عليه اسم مفردة هو ما عبّر منها عن إنسان، عن حيوان، وعن جماد

• مفردات الاستقبال : هي المفردات المفهومة لدى المفحوص حتى لو كان لا يستعملها في كلامه

• مفردات الإنتاج : هي المفردات التي يستعملها. أي يتكلم بها عند الحاجة إليها

• أصناف المفردات catégories : أشخاص، حيوانات مزرعة، حيوانات الغاب، ملابس، أثاث، أواني ...

• القدرة على التصنيف catégorisation :

✓ أن يدرك المفحوص أصناف الكلمات وانتمائها لمجالات مختلفة، بالإجابة على أسئلة قصيرة

✓ أن ينجح المفحوص في توزيع كلمات ضمن مجموعات مختلفة عند الطلب

2. فحص المفاهيم القاعدية: المفاهيم، و لو كانت معبّر عنها بكلمات، فهي ليست كلمات ذات محتوى mots à contenu أو ذات مادة substantifs، أي تلك التي تعبّر عن شخص، عن حيوان أو عن جماد، وإنما تعبّر

عن مجرّدات و علاقات. نعرض بعضاً منها دون حصر، أخذاً بعين الاعتبار فكرة التداخل بين فئاتها، ومنه

تكرار ظهور بعضها في أكثر من فئة. مثلاً، بين مفهوم العلاقة (قبل/بعد)، ومفهوم الرتبة (قبل/بعد) باعتبار

أن الرتبة علاقة، و هكذا :

✓ مفاهيم العدد و الكمية: واحد، اثنين، كثير، قليل، خفيف، ثقيل، كامل، ناقص، كاف، غير

كاف، بالإضافة إلى الأوزان، المكايل، المسافات و الأثمان ...

- ✓ مفاهيم الرتبة : الأول، الثاني، الأخير، الأكثر، الأقل، الأكبر، الأصغر، الأسبق، الأسرع، في الأمام، في الخلف، من قبل، من بعد...
- ✓ مفاهيم العلاقة : أكبر أصغر، أكثر، أقل، أسرع، أبطأ، أسفل، أعلى، أبعد، أقرب، أثخن، أرق، أقوى أضعف، أعلى، أرخص، على يمين، على يسار، خلف، أمام، قبل، بعد، فوق، تحت، بين، خلال...
- ✓ مفاهيم الزمان : الآن، غدا، أمس، اليوم، النهار، الليل، الأسبوع، الشهر السنة، الساعة، الدقيقة، الثانية، العمر (السن)، الماضي، المستقبل ...
- ✓ مفاهيم المكان : داخل، خارج، أمام، وراء، بعيد، قريب، ملعب، مسبح، مشفى، مسجد، مرقد ... بلد، قرية، مدينة، قارة...
- ✓ مفاهيم الصفة (الخاصية) : نظيف، وسخ، ناعم، خشن، مفتوح، مغلق، مبلل، جاف، مريح، مزعج، حاضر، غائب، موجود، منعدم، غال، رخيص، وافر، نادر ...

### 3. فحص الصرف و التركيب :

#### • الصرف أو الكلمات من الناحية البنائية :

- ✓ العدد في الأسماء : الإفراد، التثنية و الجمع
- ✓ التأنيث و التذكير في الأسماء و الصفات
- ✓ تصريف الأفعال من حيث الشخص، العدد و الزمن

#### • التركيب أو بنية الجملة البسيطة والمركبة :

- ✓ الجملة البسيطة : فعل فاعل مفعول به
- ✓ ترتيب الكلمات في الجملة
- ✓ الفعل في الجُملة، مكانته في الجملة، أنواعه (جانب من معرفة الأفعال يتم فحصه مع المفردات ومع الصرف)
- ✓ مكانة المفعول في الجملة و أنواعه
- ✓ الجملة المركبة : تحتوي على فعلين، أو على تركيبين يتمحوران حول مبتدأ و خبر
- ✓ فحص فهم و إنتاج الأدوات داخل الجملة المركبة
- ✓ التقديم والتأخير والجملة المعكوسة: المبني للمجهول (حسب سن المفحوص و مستواه الدراسي)

### 4. فحص الخطاب : من وجهة نظر وحدات التحليل اللساني : الصوت، الصوتم، المبنى الصرفي، الكلمة،

الجملة، يمكن اعتبار كل ما زاد عن الجملة من الناحية الشكلية، في السَّعة (الحجم)، وحدة لسانية قصوى هي الخطاب discours.

#### فحص الخطاب من الناحية التفاعلية (فهما و تعبيرا) :

- ✓ عند التبادلات الأولى، هو مستريح و مُقبل على محاوره أم متخوف

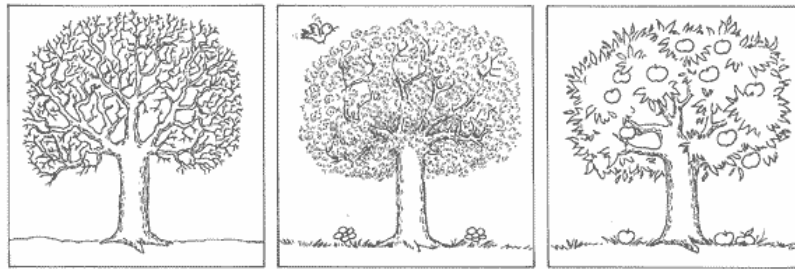
- ✓ هل ينظر في وجه محاوره أم له نظر متهرب
- ✓ هل يفهم الأسئلة المطروحة عليه أم يبدو عليه الإبهام أم يفتعل إجابات لا سياق لها
- ✓ هل يجيب داخل أو خارج الأسئلة المطروحة عليه
- ✓ هل يأخذ بعين الاعتبار محاوره أم كلامه كله ذاتوي idiosyncrasique، بمعنى انفرادي شخصي
- ✓ هل يترك محاوره إكمال أسئلته أم يتسرع في الإجابة
- ✓ هل يجيب بإجاباته الخاصة أم يجيب بإعادة الصيغ التي قيلت له
- ✓ هل يظهر عليه الاكتراث فيما إذا كان محاوره يفهمه أم لا
- ✓ إذا كان محاوره لا يفهمه، هل يحاول التصحيح و إعادة الصياغة حتى يُفهم محاوره
- ✓ هل يحترم دوره في الكلام أم يقاطع دوما محاوره دون أن ينتبه
- ✓ ...

### فحص الخطاب من الناحية البنائية :

- فهم قصة من ثلاثة/أربعة صور أو أكثر : و ذلك حسب سن المفحوص و مستواه، و فيها
- ✓ إدراك أن الصور تتضمن ثلاثة (أربعة) أحداث متسلسلة و ليست صورة واحدة مكررة
- ✓ ترتيب هذه الصور الثلاثة (الأربعة) في اتجاه الكتابة (←) حسب التسلسل الصحيح لأحداثها
- ✓ الإجابة على أسئلة الفاحص : من ؟ أين ؟ مع من ؟ كيف ؟ متى ؟ أرني بإصبعك
- ✓ في اختبار الفهم، نقبل الأجوبة القصيرة، وأجوبة نعم/لا، والإشارة بالإصبع، لأنه ليس اختبار تعبير، ونمتنع عن أي اقتراح أو إحياء بأية إجابة كانت، ولو حتى بالحركة و تعبير الوجه و نغم الصوت والتشديد على كلمات دون أخرى، لأن ذلك سيوجه إجابات المفحوص ويهدم الاختبار بأكمله



30



27

- التعبير عن قصة من ثلاثة/أربعة صور أو أكثر : نطلب من المفحوص أن يحكي لنا القصة
    - ✓ هل يذكر كل الأحداث والأشخاص دون نسيان أحد منها أو بعضها ؟
    - ✓ هل يحترم التسلسل الزمني للأحداث ؟
    - ✓ هل يقيم علاقة منطقية أو سببية بين الأحداث و يتكلم عنها ؟
    - ✓ هل يفهم و يستشرف نوايا الأشخاص ؟
    - ✓ هل يقيم نوايا الأشخاص و يقول ما هو صحيح وما هو خطأ حسب رأيه فيها ؟
    - ✓ هل له تصور أو أفضلية حول نهاية القصة في المستقبل ؟
    - ✓ هل انتبه و قام بتصحيح بعض الأخطاء التي ارتكبها في جانب الفهم من الاختبار ؟
    - ✓ هل يعبر عن حكيه بجمل تامة أم بكلمات منفصلة متجاورة فقط ؟
    - ✓ هل جملته تحتوي على أفعال بالعدد المناسب لأحداث القصة ؟
    - ✓ هل يذكر الأفعال في الأزمنة المناسبة:ماضي، مستقبل، أمر، أم كل الأحداث محكية الحاضر ؟
    - ✓ هل يستعمل أدوات الربط الدالة على العلاقات المنطقية والسببية ؟
    - ✓ هل يستعمل الضمائر و يربطها بالأشخاص المناسبين، أم يعيد تكرار الأسماء ؟
    - ✓ هل يستعمل مفردات متنوعة، مترادفات، أضداد ومفاهيم أم هناك رتابة في كلامه
- ... ✓



## تشخيص تأخر اللغة :

نتيجة الفحص الأرطوفوني conclusion orthophonique : هي فقرة في تقرير الفحص، تتضمن

• **طبيعة الإصابة :** تأخر لغة مع ذكر جانب الفهم، و جانب التعبير (عدم ذكر الجانب السليم)

• **المكونات المصابة:** وهي المستويات التي ذكرناها في الفحص. ذكرها واحدا واحدا :

✓ مستوى الكلام : ويقصد به المستوى الصوتي phonétique و السيولة fluidité

✓ المستوى الفونولوجي : (انظر المحاضرة السابقة)

✓ المفردات الاستقبالية والتعبيرية : نوع المكوّن المصاب في هذا المستوى و درجته (انظر فقرة الفحص)

✓ المفاهيم القاعدية : ذكر المفاهيم غير المكتسبة و درجة النقص

✓ الصرف و محتوياته: ذكر التأخر إن وجد و ذكر درجته

✓ التركيب : وصف جُمل المصاب مع التركيز على النقص الملاحظ و درجة الإصابة

• **درجة الإصابة :** تأخر اللغة حفيف، متوسط، شديد ... وهنا تُركّب محصلة من لدرجات الإصابة في

المستويات المصابة مجتمعة، ومحصلة الإصابة في الفهم و التعبير. وسيكون التأخر خفيفا أو خفيفا إلى

متوسط إذا كان الفهم سليما و التعبير هو وحده المصاب بدرجة خفيفة أو متوسطة. ستقترب الإصابة من

الشدة كلما كان الفهم مصابا في مستوى أو أكثر من مستوى وكلما كانت المستويات المصابة عديدة.

• **الاضطرابات المصاحبة :** إن شك في وجودها بعد أن يكون قد لاحظ آثارها في سلوك المفحوص، و طبق

عليها بنودا تقديرية من اختبار، يأخذ بها فكرة عامة عنها، و يقصد بها :

✓ القدرات الإنتباهية capacités attentionnelles و معلوم تأثيرها على اكتساب اللغة

✓ قدرات الذاكرة capacités mnésiques بما فيها الذاكرة قصيرة المدى و الذاكرة العاملة

**توصيات الفحص الارطوفوني :** هي فقرة في تقرير الفحص، تلي مباشرة فقرة النتيجة، وتتضمن

✓ علاج أرطوفوني دوري لمدة... مع ذكر عدد الحصص الدورية

✓ اختبارات مكملّة إن دعت الضرورة : تقييم السمع، تقييم عصبي، تقييم نفسي: الانتباه والذاكرة

✓ إعلام الأولياء بنتيجة الفحص الأرطوفوني

✓ لقاء مع المعلم لشرح صعوبات الطفل

✓ المشاركة في اجتماع الفريق التربوي

**إعادة التربية الأرطوفونية لتأخر اللغة:** (إضافة إلى المبادئ المعروضة في اضطراب النطق، والتأخر الفونولوجي)

✓ أهداف التدخل العلاجي تتبّع مستويات اللغة مثلما وردت في فقرة الفحص و التشخيص

✓ العلاج الارطوفوني يتبع معدل ثلاثة أهداف علاجية لكل حصة

✓ في كل حصة يتم عمل عدة مستويات لغة و لا تخصص كل حصة لعمل مستوى لغوي

✓ في كل مستوى نتناول الأهداف واحدا واحدا، و عدم الانتقال من هدف حتى تحقيقه

✓ التدرج في الصعوبة عند وضع أهداف العمل

## اللغة الشفوية:

### المفردات :

مفردات الاستقبال : بالتعيين، بالإجابة نعم/لا (دون إحياء و دون مساعدة)، بالتصنيف  
مفردات الإنتاج : بالتسمية، بالاستدعاء ، بملأ الفراغات، بتكملة الجمل  
الأصناف : أنحاء الجسم، ملابس، أدوات المدرسية أوأني المنزلية، لعب، الفواكه، خضر حيوانات ...

المفاهيم : الصفات: كبير/ صغير، رقيق/ غليظ/سمين، سريع/بطيء، الألوان... وغيرها.

- المواد: أرني الذي هو من حديد/ من خشب/ قماش ...
- التشابه: أرني الذي هو مثل ....
- الاختلاف: أرني الذي هو ليس مثل (مختلف).
- أزداد : ما هو الذي ليس طويل/رقيق/ سمين... ما هو عكس الحزين/الأول/لأسود...

### الصرف :

الأفعال: انطلاقا من صور تمثل حركة (عمل) action مثل أرني الذي يجري/ يتسلق/ يأكل/ يسبح ...  
الخصيات أو الصفات : ودمجها بالعدد (إفراد، تثنية، جمع) و الجنس (تذكير، تأنيث).  
الضمائر : المتكلم، المخاطب، الغائب (في وضعية فاعل، في وضعية مفعول)

### التركيب :

• بناء الجملة البسيطة phrase simple : باستعمال الصور نسأل:

- ✓ ماذا يفعل ؟ من يفعل ؟ ماذا/لمن ؟ = فعل + فاعل + مفعول به/مفعول لأجله
- ✓ يمكن تمثيل عناصر الجملة بقريصات نضعها على طاولة، ونجعل الطفل يعدّ القريصات
- ✓ نعيد نطق الجملة بتعيين القريصة الخاصة بكل عنصر

• بناء الجملة المركبة : phrase complexe : بنفس الإجراءات السابقة نسأل الأسئلة المناسبة

عمل أنواع الكلمات المكونة للجملة: تعين الفعل بقريصة حمراء، الأسماء بقريصات زرقاء، والأدوات بقريصات زرقاء صغيرة أو قريصات مختلفة الشكل.

إكساب مفهوم تعدد الأفعال للشخص الواحد: فاعل متبوع بعدة أفعال

إكساب مفهوم إمكانية قيام عدة أشخاص بنفس الفعل: عدة فواعل متبوعة بفعل واحد

إكساب مفهوم تعدد المفاعيل لنفس المجموعة الفعلية الاسمية.

إدخال ظروف المكان (الجمل الظرفية) عوض المفاعيل